مُنهك

استلقى على ظهره ناظراً إلى السقف في وحدة اعتادها منذ سنين... يتردد في سمعه صوت التليفزيون دون أن يميز ماهية الصوت... أهو أغنية أم حواراً في دراما غبية من تلك التي تفرض نفسها عليه في أوقات الملل؟

تحول السقف إلى شاشة عرض كبيرة توالت عليها مشاهد ماضيه... رأى طفولته اللاهية وشبابه العفي... نضجه المبكر وأخوة يوسف أخوته... زوجته وصورته النمطية التي صنعتها في ذهن أبناءه الذين باع أحلامه بثمن حياتهم... اختياره الوحدة عوضاً عن تحطيم ما دفع ثمنه... عمره.

أحس بأكتافه تتجمد من البرد... كان شهر يوليو بحره اللاهب هو السيد... نظر إلى المكيف فوجده مطفأً.

سحب الغطاء فوقه ولملم أطرافه كجنين في رحم أمه وغرق في سبات عميق.